

الموروث الرياضي عبر التاريخ ودوره في تنمية الثقافة الرياضية

م.د. ليندا رضا عطية الامارة

دكتوراه في التاريخ الحديث

جامعة واسط كلية / التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

Lattia@uowasit.edu.iq

م.د. انور رعد فاضل الفتلاوي

دكتوراه في التاريخ الحديث

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ

afadhil@uowasit.edu.iq

م.م. ايات رياض هادي الهلالي

ماجستير في العلوم التربوية والنفسية

جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم التربوية والنفسية

AyatRia.uo@uowasit.edu.iq

الملخص

يمتد الإرث الرياضي في العراق منذ نشأة حضارات بلاد الرافدين، التي عرفت برياضات مثل المصارعة والرمية وغيرها، وصولاً إلى النجاحات الرياضية المعاصرة، ويعد ذلك الإرث ركيزة مهمة في ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز روح الوحدة بين أبناء المجتمع، إذ لم تعد الرياضة مجرد نشاط بدني، بل أصبحت وسيلة فاعلة لدعم التنمية الثقافية والاجتماعية، وغرس قيم العزيمة والتعاون في نفوس الأجيال القادمة.

الكلمات المفتوحة: رياضة، موروث، شباب، نشاط

The sporting heritage throughout history has played a role in developing sports culture

Dr. Linda Redha Attia Al-Amara

PhD in Modern History

University of Wasit, College of Education for Humanities, Department of History

Dr. Anwar Raad Fadhil Al-Fatlawi

PhD in Modern History

University of Wasit, College of Education for Humanities, Department of History

Assistant Lecturer Ayat Riyadh Hadi Al-Hilali

Master's in Educational and Psychological Sciences

University of Wasit, College of Education for Humanities, Department of Educational and Psychological Sciences

Summary

Iraqi sports heritage dates back to the civilizations of Mesopotamia, known for activities such as wrestling and archery, and extends to contemporary sporting accomplishments. This heritage contributes significantly to reinforcing national identity and social unity. Sports have evolved beyond physical practice to become an effective means of cultural and social development, promoting determination, cooperation, and inspiration among future generation

Keywords: sports, heritage, Iraq, youth, activity

المقدمة

يعد الموروث الرياضي من الجوانب الحضارية المهمة التي تعكس تاريخ الشعوب وثقافتها، إذ يرتبط بالعادات والتقاليد والأنشطة التي مارسها الإنسان عبر العصور المختلفة، وقد امتلك العراق إرثاً رياضياً عريقاً يعود إلى حضارات بلاد الرافدين، إذا عرفت المجتمعات القديمة أنشطة بدنية متعددة ارتبطت بالحياة العسكرية والاجتماعية والدينية.

ومع تطور المجتمع العراقي في العصر الحديث أصبحت الرياضة جزءاً مهماً من الثقافة العامة، وأسهمت في تعزيز قيم التعاون والانتماء الوطني وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، إلا أن التطورات التكنولوجية والتغيرات الاجتماعية أدت إلى تراجع الاهتمام ببعض الألعاب الشعبية والتراثية، مما جعلها مهددة بالاندثار،

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث في دراسة الموروث الرياضي العراقي وبيان دوره في تنمية الثقافة الرياضية، فضلاً عن توضيح أبرز التحديات التي تواجهه وطرح الحلول المناسبة للحفاظ عليه بوصفه جزءاً من الهوية الثقافية والوطنية.

أهمية البحث

التعرف على تاريخ الرياضة العراقية وتطورها عبر العصور المختلفة.

بيان دور الموروث الرياضي في تعزيز الهوية الوطنية.

توضيح أهمية الألعاب الشعبية في بناء العلاقات الاجتماعية.

إبراز دور الرياضة في نشر الثقافة الصحية والبدنية.

المحافظة على التراث الرياضي العراقي من الاندثار.

أهداف البحث

التعرف على مفهوم الموروث الرياضي والثقافة الرياضية.

دراسة تطور الرياضة في العراق عبر المراحل التاريخية المختلفة.

بيان دور الموروث الرياضي في تنمية الثقافة الرياضية.

توضيح المشكلات التي تواجه التراث الرياضي العراقي.

تقديم مقترحات تساهم في المحافظة على الألعاب التراثية.

مشكلة البحث

يعاني الموروث الرياضي العراقي من ضعف الاهتمام في الوقت الحاضر نتيجة التطورات التكنولوجية وانتشار الألعاب الإلكترونية، فضلاً عن قلة الدعم المؤسسي والإعلامي للألعاب الشعبية، مما أدى إلى تراجع بعض الأنشطة التراثية واختفاء بعضها تدريجياً، فضلاً عن عدم تثقيف الطلبة بدرس الرياضة في المدارس والجامعات وانحسار دور الأنشطة الرياضية في الساحات الشعبية بسبب تزامن البناءات في المدن واستغلال الساحات العامة، مما انعكس سلباً على تنمية المهارات والقدرات الرياضية لدى الشباب ما أدى إلى إهمال هذا الدور وعدم الاهتمام به.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالموروث الرياضي العراقي وتحليلها بهدف بيان أثره في المجتمع ودوره في تنمية الثقافة الرياضية.

قسم البحث إلى مقدمة وخمس محاور، تناول المحور الأول مفهوم الموروث الرياضي والثقافة الرياضية، في حين تناول المحور الثاني الموروث الرياضي في العراق عبر التاريخ، أما المحور الثالث تناول الألعاب الشعبية في التراث العراقي، وسلط الضوء في المحور الرابع على دور الموروث الرياضي في تنمية الثقافة الرياضية، في حين تناول المحور الخامس المشكلات التي تواجه الموروث الرياضي العراقي والحلول المقترحة، أما الخاتمة جاءت عبارة عن استنتاجات لما تم تناوله.

المحور الأول: مفهوم الموروث الرياضي والثقافة الرياضية

أولاً: مفهوم الموروث الرياضي

يعد الموروث الرياضي جزءاً مهماً من الموروث الثقافي للشعوب، إذ يشمل مختلف الألعاب والأنشطة البدنية التي توارثتها الأجيال عبر الأزمنة، وأصبحت تمثل جانباً من هوية المجتمع وتاريخه الحضاري، ولا يقتصر الموروث الرياضي على مجرد الألعاب التقليدية، بل يتضمن أيضاً القيم والعادات والطقوس

الاجتماعية المرتبطة بالممارسة الرياضية، مما يجعله أحد العناصر الأساسية التي تعكس طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع (علاوي، 2010، ص45).

وقد ارتبط ظهور الأنشطة الرياضية منذ القدم بحاجات الإنسان المختلفة، سواء كانت دفاعية أم ترفيهية أم تربوية، إذ استخدمت الرياضة وسيلة لإعداد الأفراد بدنياً وتنمية مهاراتهم القتالية، فضلاً عن دورها في تعزيز روح الجماعة والتعاون بين أفراد المجتمع، وتظهر الدراسات التاريخية أن الحضارات القديمة، ومنها الحضارة العراقية القديمة، أولت اهتماماً كبيراً بالأنشطة البدنية، إذا عرفت ألعاب مثل المصارعة والرمية وسباقات الخيل ورفع الأثقال، وكانت تمارس ضمن الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية والدينية والعسكرية (الزبيدي، 2014، ص31).

كما أن الموروث الرياضي يعد مرآة للقيم الاجتماعية السائدة، إذ يعكس مفاهيم الشجاعة والانضباط والتنافس الشريف والتعاون، وقد حافظت المجتمعات على العديد من الألعاب الشعبية بوصفها جزءاً من تراثها الثقافي، إذا استمرت ممارستها عبر الأجيال رغم التطور الحضاري والتكنولوجي، لما تحمله من دلالات تاريخية واجتماعية تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الثقافي (السامرائي، 2016، ص62).

ومن الجوانب المهمة للموروث الرياضي دوره في تحقيق الترابط الاجتماعي، إذ تعد الألعاب الشعبية وسيلة للتواصل بين الأفراد وتقوية العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن إسهامها في نقل الخبرات والقيم من جيل إلى آخر، كما يسهم الموروث الرياضي في الحفاظ على الخصوصية الثقافية للمجتمعات في ظل العولمة والانفتاح الثقافي، من خلال إحياء الألعاب والأنشطة التراثية وربطها بالمناسبات الوطنية والاجتماعية (الربيعي، 2018، ص74).

إضافة إلى ذلك، فإن الاهتمام بالموروث الرياضي يعزز من الجوانب التربوية والنفسية لدى الأفراد، إذ تساعد الألعاب الشعبية والأنشطة التراثية في تنمية الثقة بالنفس وروح القيادة وتحمل المسؤولية، فضلاً عن دورها في إدخال المتعة والترفيه وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، لذلك أصبح الحفاظ على الموروث الرياضي من مسؤوليات المؤسسات الثقافية والتربوية والرياضية، لما له من أهمية في توثيق تاريخ الشعوب وترسيخ هويتها الحضارية.

ثانياً: الثقافة الرياضية

تعرف الثقافة الرياضية بأنها مجموعة المعارف والمفاهيم والقيم والسلوكيات المرتبطة بالرياضة والنشاط البدني، والتي يمتلكها الفرد وتؤثر في اتجاهاته وممارساته الرياضية، وتشمل الثقافة الرياضية الوعي بأهمية الرياضة في حياة الإنسان، وفهم فوائدها الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية، فضلاً عن الالتزام بالقوانين والروح الرياضية واحترام المنافسة الشريفة (محجوب، 2015، ص28).

وتعد الثقافة الرياضية من المؤشرات المهمة لتطور المجتمعات، إذ تعكس مدى اهتمام الأفراد والمؤسسات بالرياضة بوصفها وسيلة لبناء الإنسان وتنمية المجتمع، فكلما ارتفع مستوى الثقافة الرياضية لدى الأفراد، زادت قدرتهم على ممارسة النشاط البدني بصورة صحيحة ومنظمة، وأصبحوا أكثر وعياً بأهمية الرياضة في الوقاية من الأمراض وتحسين الصحة العامة (حسين، 2011، ص54).

كما تسهم الثقافة الرياضية في بناء شخصية الفرد من خلال غرس قيم الانضباط والالتزام والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية، إضافة إلى تعزيز الثقة بالنفس واحترام الآخرين، فالرياضة لا تقتصر على الجانب البدني فقط، بل تعد وسيلة تربوية تسهم في تنمية الجوانب الأخلاقية والاجتماعية لدى الإنسان، إذ يتعلم الفرد من خلالها التعاون والصبر والمثابرة والقدرة على مواجهة التحديات (عبد الخالق، 2013، ص39).

ومن الجوانب المهمة للثقافة الرياضية دورها في نشر الوعي الصحي داخل المجتمع، إذ تساعد في تشجيع الأفراد على تبني أنماط حياة صحية والابتعاد عن السلوكيات الضارة مثل الخمول وقلة النشاط البدني. وقد أكدت العديد من الدراسات أن المجتمعات التي تتمتع بمستوى مرتفع من الثقافة الرياضية تكون أقل عرضة للأمراض المزمنة، وأكثر اهتماماً بممارسة الرياضة والنشاط البدني بشكل منتظم (الطائي، 2017، ص83).

وتؤدي وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية دوراً بارزاً في نشر الثقافة الرياضية، من خلال البرامج الرياضية والأنشطة المدرسية والجامعية والبطولات المختلفة، إذ تسهم هذه الوسائل في زيادة وعي الأفراد بأهمية الرياضة وترسيخ المفاهيم الرياضية الصحيحة، كما تساعد الأسرة في تنمية الثقافة الرياضية لدى الأبناء عبر تشجيعهم على ممارسة الألعاب الرياضية والمشاركة في الأنشطة البدنية المختلفة.

وعليه، فإن الثقافة الرياضية تمثل ضرورةً مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات، لما لها من دور في تحسين الصحة العامة، وتنمية القيم الاجتماعية والتربوية، وتعزيز الوعي بأهمية الرياضة بوصفها جزءاً أساسياً من أسلوب الحياة المعاصر.

ثانياً: الثقافة الرياضية

تشير الثقافة الرياضية إلى مستوى الوعي والمعرفة المتعلقة بأهمية الرياضة وفوائدها الصحية والاجتماعية والتربوية، كما تتضمن الالتزام بالسلوك الرياضي واحترام القوانين والروح الرياضية (محبوب، 2015، ص28).

وتسهم الثقافة الرياضية في تنمية شخصية الفرد من خلال تعزيز قيم الانضباط والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية، فضلاً عن دورها في نشر الوعي الصحي وتشجيع الأفراد على ممارسة النشاط البدني بصورة منتظمة (حسين، 2011، ص54).

المحور الثاني: الموروث الرياضي في العراق عبر التاريخ

أولاً: الرياضة في الحضارات القديمة

يعد العراق من أقدم البلدان التي عرفت الأنشطة الرياضية ومارستها بصورة منظمة، إذ ارتبطت الرياضة منذ العصور الأولى بالحياة اليومية للإنسان، ولم تكن مجرد وسيلة للترفيه، بل كانت جزءاً من النظام الاجتماعي والعسكري والديني، فقد أدرك سكان بلاد الرافدين أهمية القوة البدنية واللياقة الجسدية في حماية المجتمع وممارسة الأعمال المختلفة، لذلك ظهرت العديد من الألعاب والأنشطة التي اعتمدت على المهارة البدنية والتحمل والشجاعة (باقر، 2000، ص71).

وقد أظهرت المكتشفات الأثرية أن السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين مارسوا أنواعاً متعددة من الرياضات، مثل المصارعة والملاكمة وسباقات العربات والرمية والفروسية والصيد، كما أن تلك الأنشطة كانت تمارس ضمن احتفالات دينية ومناسبات اجتماعية ورسمية، مما يدل على أن الرياضة كانت ذات مكانة مهمة في المجتمع العراقي القديم (الدوري، 2012، ص44).

الرياضة عند السومريين

تعد الحضارة السومرية من أولى الحضارات التي اهتمت بالنشاط البدني، إذ ارتبطت الرياضة لديهم بالإعداد العسكري وتنمية القوة الجسدية، وتشير النصوص المسمارية إلى أن الشباب السومري كانوا يخضعون لتدريبات بدنية تساعد على تحمل المشاق واستخدام الأسلحة ومواجهة الأخطار، كما كان الملوك والقادة يشجعون إقامة المنافسات الرياضية بوصفها وسيلة لإظهار القوة والمهارة (الجبوري، 2016، ص58).

ومن أبرز الرياضات التي عرفها السومريون المصارعة، التي كانت تمارس ضمن احتفالات عامة وأحياناً داخل المعابد والقصور الملكية، كما عرفوا الملاكمة وسباقات الجري واستخدام الرمح، فضلاً عن ألعاب تعتمد على التوازن والقوة البدنية.

تعد "ملحمة جلجامش" من أهم المصادر التي وثقت الممارسات الرياضية في العراق القديم، إذ تضمنت وصفاً دقيقاً للمصارعة الشهيرة بين الملك جلجامش وأنكيدو، والتي جرت في مدينة الوركاء، وقد جسدت تلك المصارعة مفهوماً متقدماً للتنافس الرياضي القائم على القوة والمهارة والاحترام المتبادل، حيث انتهى النزاع باعتراف كل طرف بقوة الآخر، وهو ما يعكس وجود قيم رياضية وأخلاقية في المجتمع السومري (باقر، 2000، ص75).

كما توضح الملحمة أن القوة البدنية كانت من الصفات الأساسية للقائد والبطل، وأن المجتمع كان يقدر الأشخاص القادرين على إثبات مهاراتهم في المنافسات الرياضية.

وقد أكدت الآثار والنقوش المكتشفة في المدن العراقية القديمة وجود نشاط رياضي متطور نسبياً مقارنة بالحضارات الأخرى، فقد عثر في مواقع مثل تل أسمر وخفاجي وأور ونيوى على تماثيل وأختام أسطوانية تظهر أشخاصاً يمارسون المصارعة والملاكمة والرمية وسباقات العربات (الأحمدي، 2011، ص89).

كما كشفت الجداريات الآشورية عن مشاهد تفصيلية للصيد الملكي والفروسية، إضافة إلى تدريبات الجنود على استخدام الأسلحة، مما يدل على أن الرياضة كانت جزءاً من النظام العسكري والسياسي للدولة، ويرى بعض الباحثين أن حضارة وادي الرافدين سبقت الحضارة الإغريقية في ممارسة بعض الألعاب الرياضية المنظمة بقرون طويلة، وهو ما يعكس عمق الموروث الرياضي العراقي وأصالته التاريخية (النعمي، 2015، ص81).

الرياضة في العصر البابلي
شهد العصر البابلي تطوراً واضحاً في مفهوم الرياضة، حيث أصبحت الأنشطة البدنية أكثر تنظيماً وارتباطاً بالمؤسسات العسكرية والملكية، وقد اهتم البابليون بتدريب الجنود على الفروسية والرمية واستخدام العربات الحربية، فضلاً عن تنظيم المسابقات التي تظهر مهارات المحاربين (الدليمي، 2014، ص63).

كما ارتبطت بعض الألعاب بالمناسبات الدينية والاحتفالات العامة، إذ كانت تقام عروض رياضية خلال الأعياد والطقوس الشعبية، وشهدت المدن البابلية تجمعات جماهيرية لمشاهدة السباقات والمنافسات المختلفة، مما يدل على انتشار الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع.

الرياضة في العصر الآشوري
بلغت الرياضة في العصر الآشوري مرحلة متقدمة من حيث التنظيم والاهتمام الرسمي، إذ كان الملوك الآشوريون يولون النشاط البدني أهمية كبيرة لارتباطه بالقوة العسكرية وهيبة الدولة، وقد ظهرت الفروسية والصيد والمبارزة بوصفها من أهم الرياضات التي مارسها الملوك والنبلاء (الأحمدي، 2011، ص96).

كان صيد الأسود من أشهر الرياضات في العصر الآشوري، وقد اعتبر رمزاً للقوة والشجاعة والسيطرة، وتظهر الجداريات الموجودة في قصور نينوى ونمرود مشاهد تفصيلية للملوك وهم يطاردون الأسود باستخدام الرماح والسهام والعربات الحربية، ومن أشهر تلك المشاهد ما يعود إلى الملك آشور بانبيال (النعمي، 2015، ص84).

ولم يكن الصيد مجرد نشاط ترفيهي، بل كان تدريباً عملياً للملوك والجنود على القتال واستخدام الأسلحة، فضلاً عن كونه وسيلة لإظهار قوة الحاكم أمام الشعب.

كما اهتم الآشوريون بتربية الخيول وتدريب الفرسان على مهارات الركوب والقتال، إذ أصبحت الفروسية جزءاً أساسياً من إعداد الجيوش. كما عرفوا استخدام السيوف والرماح في المبارزات والتدريبات العسكرية، وهو ما أكدته الأسلحة المكتشفة في المواقع الأثرية المختلفة (العاني، 2013، ص67).

ثانياً: الرياضة في العصر الإسلامي
اهتم الإسلام بالإنسان جسداً وروحاً وعقلاً، لذلك شجع على ممارسة الأنشطة البدنية التي تسهم في تقوية الجسم وتنمية المهارات والمحافظة على الصحة، وقد أصبحت الرياضة في العصر الإسلامي جزءاً مهماً من الحياة الاجتماعية والعسكرية، إذ مارس المسلمون العديد من الألعاب والرياضات التي جمعت بين الفائدة والترفيه (شليبي، 2010، ص87).

كما ارتبطت الرياضة في الفكر الإسلامي بالقيم الأخلاقية مثل الانضباط والصبر والشجاعة والتعاون، لذلك كانت ممارسة الرياضة وسيلة لبناء الفرد الصالح القادر على خدمة مجتمعه والدفاع عنه.

احتلت الفروسية مكانة بارزة في المجتمع الإسلامي بسبب أهميتها في الحروب والتنقل والسفر، وقد اهتم المسلمون بتربية الخيول وتدريب الفرسان على مهارات الركوب واستخدام الأسلحة، كما ظهرت مدارس خاصة لتعليم الفروسية وفنون القتال (الهاشمي، 2014، ص92).

وكان الخلفاء والقادة يشجعون إقامة سباقات الخيل والمنافسات الخاصة بالفروسية لما لها من دور في رفع الكفاءة القتالية وتنمية روح التنافس الشريف بين الفرسان.

تعد الرماية من أبرز الرياضات التي عرفها المسلمون، إذ تحتاج إلى التركيز والدقة وقوة الإرادة، وقد استخدمت في التدريب العسكري والدفاع عن المجتمع، كما انتشرت مسابقات الرماية في المدن الإسلامية وأصبحت جزءاً من المناسبات العامة (عبد السلام، 2011، ص56).

وانتشرت سباقات الخيل في العصر الإسلامي بوصفها نشاطاً رياضياً وترفيهياً مهماً، وكانت تقام في المناسبات والأعياد والتجمعات العامة، وقد أسهمت تلك السباقات في تعزيز الروابط الاجتماعية ونشر الثقافة الرياضية بين الناس (العزاوي، 2017، ص73).

كما عرف المسلمون المصارعة ومارسوها بوصفها رياضة تُنمي القوة البدنية وتزيد من اللياقة والتحمل، وكانت تقام أحياناً في الأسواق والتجمعات العامة لإظهار المهارة والقوة (شليبي، 2010، ص91).

واهتم المسلمون بتعلم السباحة لما لها من فوائد صحية وعملية، خاصة في السفر والتنقل والحروب، كما عدت وسيلة لتقوية الجسم وزيادة اللياقة البدنية، وانتشرت في المدن القريبة من الأنهار والبحار (التميمي، 2018، ص65).

ثالثاً: الرياضة في العصر الحديث

شهد العراق خلال القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في المجال الرياضي، إذا انتقلت الرياضة من الممارسات الشعبية البسيطة إلى العمل المؤسسي المنظم، نتيجة تأسيس الأندية الرياضية والاتحادات المتخصصة والانفتاح على البطولات الدولية (البديري، 2007، ص104).

وقد بدأت ملامح الحركة الرياضية الحديثة في العراق مع تأسيس الأندية الرياضية خلال العقود الأولى من القرن العشرين، إذ أصبحت تلك الأندية مراكز لنشر الثقافة الرياضية وتنظيم البطولات والمسابقات، كما أسست اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية التي تولت مسؤولية تمثيل العراق في المحافل الرياضية الدولية (الحيدري، 2019، ص112).

حققت الرياضة العراقية العديد من الإنجازات المهمة على المستوى العربي والآسيوي والدولي، وكان من أبرزها حصول الرباع العراقي عبد الواحد عزيز على الميدالية البرونزية في دورة الألعاب الأولمبية في روما عام 1960، وهو أول إنجاز أولمبي في تاريخ العراق الرياضي (البديري، 2007، ص109).

كما حقق العراق نجاحات مميزة في ألعاب كرة السلة والمصارعة والملاكمة وألعاب القوى، وأسهم الرياضيون العراقيون في رفع اسم العراق في البطولات الدولية.

احتلت كرة القدم مكانة خاصة في المجتمع العراقي وأصبحت اللعبة الأكثر شعبية منذ منتصف القرن العشرين، وقد شهدت الثمانينيات العصر الذهبي لكرة القدم العراقية، إذا حقق المنتخب الوطني إنجازات مهمة أبرزها التأهل إلى نهائيات كأس العالم في المكسيك عام 1986 (الحيدري، 2019، ص118).

كما شهدت تلك المرحلة بروز نجوم كبار أصبحوا رموزاً وطنية، مثل أحمد راضي وحسين سعيد وعدنان درجال، الذين أسهموا في تحقيق الانتصارات ورفع مستوى الكرة العراقية.

ولم تكن كرة القدم مجرد لعبة رياضية، بل أصبحت وسيلة لتعزيز الوحدة الوطنية وبث روح الفخر والانتماء بين أبناء الشعب العراقي، خاصة خلال الفترات الصعبة التي مر بها العراق.

المحور الثالث: الألعاب الشعبية في التراث العراقي

تعد الألعاب الشعبية جزءاً أصيلاً من الموروث الثقافي والاجتماعي في العراق، إذ ارتبطت بحياة المجتمع العراقي منذ القدم، وشكلت جانباً مهماً من حياة الأطفال والشباب والكبار في مختلف البيئات الريفية والحضرية. ولم تكن تلك الألعاب مجرد وسائل للترفيه أو قضاء أوقات الفراغ، بل كانت تمثل نظاماً اجتماعياً وثقافياً متكاملًا يسهم في تنمية القدرات البدنية والعقلية والاجتماعية للأفراد، فضلاً عن دورها في ترسيخ القيم الأخلاقية والعادات والتقاليد الشعبية (العلوجي، 1990، ص41).

وقد نشأت الألعاب الشعبية العراقية من البيئة المحلية، فارتبطت بطبيعة المجتمع وعاداته ومناسباته الدينية والاجتماعية، لذلك اختلفت أشكالها وأساليب ممارستها من منطقة إلى أخرى، مع احتفاظها بروحها التراثية المشتركة، كما عكست تلك الألعاب طبيعة الحياة البسيطة التي عاشها المجتمع العراقي، إذ

اعتمدت في أدواتها على المواد المتوفرة في البيئة مثل الخشب والطين والحجارة والخيوط والمعادن البسيطة، مما يدل على قدرة الإنسان العراقي على الإبداع والابتكار رغم بساطة الإمكانيات (محفوظ، 2005، ص80).

ولعبت الألعاب الشعبية دوراً تربوياً مهماً، إذ أسهمت في غرس قيم التعاون والمنافسة الشريفة والصبر والانضباط وتحمل المسؤولية، كما ساعدت الأطفال على تنمية مهارات التفكير والتركيز وسرعة الاستجابة والعمل الجماعي، وكانت الأزرقة الشعبية والساحات العامة والبيوت والأسواق تمثل أماكن رئيسة لممارسة تلك الألعاب، الأمر الذي عزز من الروابط الاجتماعية بين أبناء المجتمع الواحد (السامرائي، 2014، ص66).

كما ارتبطت بعض الألعاب الشعبية بالمواسم والأعياد وشهر رمضان المبارك، حيث كانت تشكل جزءاً من الطقوس الاجتماعية والاحتفالات الشعبية، فتتحول الأحياء الشعبية إلى فضاءات مليئة بالحركة والمرح والتفاعل الاجتماعي، مما منح تلك الألعاب بعداً ثقافياً واجتماعياً يتجاوز مجرد التسلية والترفيه. أولاً: لعبة المحببس

تعد لعبة المحببس من أشهر الألعاب الشعبية العراقية وأكثرها انتشاراً، ولاسيما خلال شهر رمضان المبارك، حيث تُقام المنافسات بين الفرق في المقاهي والساحات الشعبية والأحياء المختلفة، وتتحول اللعبة إلى مهرجان اجتماعي يجمع مختلف فئات المجتمع في أجواء يسودها الفرح والتعاون والتنافس الشريف (العلوجي، 1990، ص41).

وتقوم فكرة اللعبة على إخفاء خاتم صغير يعرف بـ "المحببس" بين أفراد أحد الفريقين، بينما يحاول قائد الفريق المقابل اكتشاف الشخص الذي يخفي الخاتم اعتماداً على قوة الملاحظة والفراسة وتحليل تعابير الوجه وحركات اليدين، وتحتاج اللعبة إلى قدر كبير من الذكاء والتركيز والقدرة على قراءة تصرفات الآخرين، لذلك تعد من الألعاب التي تنمّي القدرات العقلية والنفسية لدى المشاركين.

ولا تقتصر أهمية المحببس على الجانب الترفيهي، بل تمثل رمزاً للهوية الاجتماعية العراقية، إذ تعزز روح الجماعة والتواصل بين الناس، كما تُظهر طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على التعاون والألفة. وغالباً ما ترافق اللعبة طقوس شعبية مميزة مثل تقديم الحلويات والعصائر والأكلات الرمضانية، مما يمنحها طابعاً احتفالياً خاصاً.

وقد تطورت لعبة المحببس مع مرور الزمن، فأصبحت تقام على مستوى المحافظات العراقية، وشهدت تنظيم بطولات رمضانية تحظى بمتابعة جماهيرية واسعة، الأمر الذي ساهم في الحفاظ عليها بوصفها جزءاً من التراث الشعبي العراقي.

ثانياً: لعبة الدعبل

تعد لعبة الدعبل من الألعاب الشعبية القديمة التي مارسها الأطفال في مختلف المدن والأحياء العراقية، وتعتمد على استخدام كرات زجاجية صغيرة ملونة تُعرف محلياً باسم "الدعبل". وكانت هذه اللعبة من أكثر الألعاب انتشاراً بين الأطفال بسبب بساطتها وسهولة ممارستها وقلة تكلفتها (العلوجي، 1990، ص43).

وتقوم اللعبة على قيام اللاعب بإصابة كرات المنافس باستخدام إصبع الإبهام والسبابة بدقة عالية، ويهدف اللاعب إلى الفوز بأكثر عدد ممكن من الكرات. وتتطلب اللعبة مهارات خاصة مثل الدقة في التصويب والتركيز وقوة التحكم بحركة الأصابع، لذلك فهي تسهم في تنمية المهارات الحركية الدقيقة والتوافق العصبي العضلي لدى الأطفال.

كما تساعد لعبة الدعبل على تعزيز روح المنافسة والتحدي، إذ يتعلم الأطفال من خلالها الصبر والانتباه والتفكير في اختيار الزوايا المناسبة للتصويب، وكانت اللعبة تمارس غالباً في الأزرقة الترابية والساحات الشعبية، حيث يجتمع الأطفال لساعات طويلة في أجواء مليئة بالحماس والتفاعل الاجتماعي.

وقد ارتبطت لعبة الدعبل بذاكرة الطفولة العراقية، إذ شكلت جزءاً من الحياة اليومية للأطفال، وساهمت في تكوين علاقات الصداقة والتواصل بينهم، فضلاً عن دورها في إبعادهم عن العزلة والانطواء. ثالثاً: الألعاب الحركية والموسمية

مثلت الألعاب الحركية والموسمية جانباً مهماً من التراث الشعبي العراقي، إذ ارتبطت بمواسم معينة مثل الأعياد والعطل المدرسية وفصل الربيع وشهر رمضان المبارك، وكانت تمارس في الساحات المفتوحة والأحياء الشعبية، مما منح الأطفال والشباب فرصة للحركة والنشاط والتفاعل الاجتماعي (محفوظ، 2005، ص83).

وقد تنوعت تلك الألعاب بين الألعاب التي تعتمد على الجهد البدني، والألعاب التي تحتاج إلى المهارة والدقة وسرعة الاستجابة، وكان لكل لعبة طابعها الخاص وقوانينها الشعبية التي تناقلتها الأجيال. لعبة العظمة (البحثة)

تُعدّ لعبة العظمة أو "البحثة" من أشهر الألعاب الجماعية التي تعتمد على الاختباء والبحث، حيث ينقسم اللاعبون إلى فريقين أو مجموعات، ويقوم أحد اللاعبين بالبحث عن زملائه المختبئين في أماكن مختلفة. وتساعد هذه اللعبة على تنمية سرعة البديهة والقدرة على التخطيط والمناورة، كما تعزز اللياقة البدنية نتيجة كثرة الحركة والجري والتنقل بين الأماكن، كذلك تسهم اللعبة في تعزيز روح التعاون والعمل الجماعي بين الأطفال، إذ تعتمد على تبادل الأدوار والمساعدة بين أفراد الفريق الواحد (السامرائي، 2014، ص70).

كما تعكس اللعبة طبيعة البيئة الاجتماعية القديمة، حيث كانت الأزقة الضيقة والبيوت المتقاربة توفر أماكن مناسبة للاختباء والبحث، مما جعل اللعبة جزءاً من الحياة اليومية للأطفال. لعبة الفرارة (الخدروف)

تعدّ الفرارة أو "الخدروف" من الألعاب الشعبية التي تعتمد على استخدام أداة خشبية مخروطية تلف بخيطة بطريقة معينة ثم ترمى بقوة لتدور حول نفسها بسرعة كبيرة. وكانت هذه اللعبة من الألعاب المحببة للأطفال بسبب ما تتطلبه من مهارة ودقة في التحكم بحركة الأداة (محفوظ، 2005، ص85).

وتساعد لعبة الفرارة على تنمية التنسيق الحركي بين اليد والعين، كما تعزز القدرة على التحكم بالقوة والاتجاه، وكان الأطفال يتنافسون فيما بينهم لمعرفة أي "خدروف" يستطيع الدوران مدة أطول، مما يخلق أجواء من الحماس والتحدى.

كما تكشف تلك اللعبة عن بساطة البيئة الشعبية العراقية، إذ كان الأطفال يصنعون أدوات اللعب بأيديهم باستخدام الخشب والخيوط، مما ينمي روح الابتكار والاعتماد على النفس. لعبة الطيارة (الراية)

تُعدّ لعبة الطيارة أو "الراية" من الألعاب الموسمية المرتبطة غالباً بفصل الربيع والأجواء ذات الرياح المناسبة، وتعتمد على صناعة الطائرات الورقية بأشكال هندسية متعددة باستخدام الورق والخشب والخيوط (الجبوري، 2016، ص91).

وكان الأطفال يتنافسون في صنع أجمل الطائرات وأكثرها قدرة على التحليق لمسافات طويلة، مما يساعد على تنمية مهارات التصميم والتفكير الهندسي والتوازن، كما تمنح اللعبة الأطفال فرصة للتأمل والإبداع والتفاعل مع الطبيعة.

ومن أشهر أنواع الطائرات الورقية الشكل المعروف محلياً باسم "الصينية"، والذي يتميز بخفة وزنه وقدرته على التحليق لمسافات بعيدة، وكانت الأسطح والساحات المفتوحة تمثل أماكن رئيسة لممارسة هذه اللعبة.

المرجوحة

ترتبط المرجوحة ارتباطاً وثيقاً بالأعياد والمناسبات الشعبية في العراق، إذ تُعدّ رمزاً للفرح والبهجة لدى الأطفال. وكانت تنصب في الساحات العامة والأسواق خلال الأعياد، فتجذب الأطفال والعائلات لقضاء أوقات مليئة بالمرح والسعادة (العزاوي، 2017، ص77).

ولم تكن المرجوحة مجرد وسيلة للترفيه، بل كانت جزءاً من الطقوس الاجتماعية المرتبطة بالأعياد، حيث تعكس أجواء الفرح الجماعي والتواصل الاجتماعي بين العائلات.

كما تساعد المرجوحة الأطفال على تنمية التوازن والشعور بالحركة والثقة بالنفس، فضلاً عن تأثيرها النفسي الإيجابي في إدخال السرور إلى نفوس الأطفال.

لعبة الجلجلة (القرق)

تعد لعبة الجلجلة أو "الفرق" من الألعاب الحركية التي تعتمد على السرعة والقوة البدنية وسرعة رد الفعل، وكانت تمارس غالباً في الساحات المفتوحة بين مجموعات من الأطفال والشباب (محفوظ، 2005، ص88).

وتحتاج اللعبة إلى قدرة كبيرة على الحركة السريعة والمناورة والتركيز، لذلك فهي تسهم في تنمية اللياقة البدنية والمرونة والتوافق الحركي، كما تعزز روح التحدي والإصرار بين اللاعبين، حيث يسعى كل لاعب إلى إثبات مهارته وقدرته على التفوق.

تلك اللعبة مثلاً واضحاً على طبيعة الألعاب الشعبية العراقية التي جمعت بين المتعة والفائدة البدنية والاجتماعية، وأسهمت في تكوين ذاكرة جماعية مشتركة لدى الأجيال المختلفة.

تتمثل أهمية الألعاب الشعبية في كونها جزءاً من الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع العراقي، إذ حافظت على حضورها رغم التطورات التكنولوجية الحديثة وانتشار الألعاب الإلكترونية. كما أسهمت في نقل العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية من جيل إلى آخر، فضلاً عن دورها في تعزيز الروابط الاجتماعية وروح التعاون والانتماء.

وتساعد الألعاب الشعبية على تنمية الجوانب البدنية والعقلية والنفسية لدى الأطفال والشباب، إذ توفر لهم بيئة طبيعية للحركة والتفاعل الاجتماعي والتعلم غير المباشر، كما تعد وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي الشعبي، لذلك أصبح الاهتمام بتوثيق تلك الألعاب وإحيائها ضرورة ثقافية وتربوية مهمة.

المحور الرابع: دور الموروث الرياضي في تنمية الثقافة الرياضية

يعد الموروث الرياضي أحد الركائز الأساسية التي تسهم في تنمية الثقافة الرياضية داخل المجتمع، لما يحمله من قيم اجتماعية وتربوية وصحية وثقافية متجذرة في الذاكرة الشعبية، فالألعاب والأنشطة الرياضية التراثية لا تمثل مجرد ممارسات ترفيهية قديمة، بل تُعدّ وسيلة مهمة لنقل الخبرات والقيم والعادات من جيل إلى آخر، فضلاً عن دورها في تعزيز الانتماء الوطني والمحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع العراقي (عبد الحميد، 2012، ص102).

وقد ارتبط الموروث الرياضي العراقي بتاريخ المجتمع وحضارته، إذ شكّل جزءاً من الحياة اليومية للأفراد منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر، لذلك أصبح وسيلة للحفاظ على الخصوصية الثقافية في ظل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة، كما أن الألعاب الشعبية والأنشطة التراثية تُسهم في بناء شخصية الفرد من النواحي البدنية والنفسية والاجتماعية، لما تتضمنه من قيم التعاون والانضباط وروح المنافسة الشريفة.

وتبرز أهمية الموروث الرياضي في كونه يجمع بين الجانب الثقافي والجانب البدني، إذ يساعد على نشر الثقافة الرياضية بصورة غير مباشرة من خلال ممارسة الأنشطة الشعبية التي ترتبط بعادات المجتمع وتقاليد، الأمر الذي يجعل الأفراد أكثر تقبلاً لممارسة الرياضة وأكثر وعياً بأهميتها في الحياة اليومية. أولاً: تعزيز الهوية الوطنية

يمثل الموروث الرياضي جزءاً مهماً من الهوية الوطنية والثقافية للمجتمع العراقي، إذ تعكس الألعاب الشعبية طبيعة البيئة العراقية والعادات الاجتماعية والقيم التي توارثتها الأجيال عبر الزمن. وتُعدّ ممارسة تلك الألعاب وسيلة للحفاظ على التراث الشعبي وربط الحاضر بالماضي، مما يعزز شعور الأفراد بالانتماء إلى وطنهم وتاريخهم الحضاري (عبد الحميد، 2012، ص102).

وقد حافظ العراقيون على العديد من الألعاب الشعبية مثل المحبيس والدعبل والجلجلة والطيارة، بوصفها رموزاً ثقافية تعبّر عن خصوصية المجتمع العراقي، إذ ارتبطت هذه الألعاب بالمناسبات الاجتماعية والأعياد وشهر رمضان المبارك، مما جعلها جزءاً من الذاكرة الجماعية للأفراد.

كما تسهم الألعاب التراثية في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، لأنها تجمع مختلف فئات المجتمع بمختلف أعمارهم وانتماءاتهم في أجواء من التعاون والمرح والتفاعل الاجتماعي، وغالباً ما تُقام تلك الألعاب في الساحات الشعبية والمناسبات العامة، الأمر الذي يعزز الروابط الاجتماعية والشعور بالمشاركة الجماعية.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن الموروث الرياضي يعكس العمق الحضاري للعراق، إذ تمتد جذور الرياضة العراقية إلى الحضارات السومرية والبابلية والآشورية، مما يمنح المجتمع شعوراً بالفخر بتاريخ بلاده ودورها الحضاري في نشأة العديد من الأنشطة الرياضية (الجبوري، 2016، ص95).

كما يساعد الاهتمام بالموروث الرياضي على حماية الهوية الثقافية من الذوبان في ظل العولمة الثقافية وانتشار الأنماط الرياضية الحديثة، إذ أصبح الحفاظ على الألعاب الشعبية جزءاً من الجهود الرامية إلى صيانة التراث الثقافي غير المادي.

ثانياً: تنمية العلاقات الاجتماعية

تلعب الألعاب الشعبية دوراً مهماً في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، لأنها تعتمد في الغالب على المشاركة الجماعية والتفاعل المباشر بين اللاعبين، الأمر الذي يساعد على تقوية الروابط الاجتماعية ونشر روح التعاون والمحبة بين الأفراد (حسين، 2012، ص66).

ففي الماضي كانت الأزقة والساحات الشعبية تمثل أماكن رئيسة لتجمع الأطفال والشباب لممارسة الألعاب الشعبية، مما وفر بيئة اجتماعية ساعدت على بناء الصداقات وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي. كما كانت تلك الألعاب تجمع مختلف الفئات العمرية، إذ يشارك الكبار أحياناً في تنظيم الألعاب أو تشجيع اللاعبين، مما يعزز التواصل بين الأجيال المختلفة.

وتساعد الألعاب الشعبية على غرس قيم اجتماعية إيجابية مثل التعاون والانضباط والاحترام المتبادل والالتزام بالقوانين، إذ يتعلم اللاعبون أهمية العمل الجماعي وروح الفريق والتنافس الشريف. كما تسهم في تنمية روح المسؤولية وتحمل النتائج، سواء في الفوز أم الخسارة.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن الألعاب الشعبية تساعد على الحد من العزلة الاجتماعية، لأنها تشجع الأفراد على التفاعل المباشر بعيداً عن الانطواء أو الاعتماد الكامل على الوسائل الإلكترونية الحديثة. كما توفر أجواء من المتعة والمرح تسهم في تحسين الحالة النفسية وتقوية العلاقات الإنسانية داخل المجتمع (السامرائي، 2014، ص72).

كذلك تسهم تلك الألعاب في تعزيز روح التسامح والتفاهم بين الأفراد، لأنها تعتمد على المشاركة الجماعية والتواصل المستمر، مما يساعد على تقليل التوترات الاجتماعية ونشر أجواء الألفة والمحبة بين الناس.

ثالثاً: نشر الوعي الصحي والثقافة البدنية

يسهم الموروث الرياضي في نشر الثقافة الصحية والبدنية بين أفراد المجتمع، إذ تشجع الألعاب الشعبية والأنشطة التراثية على ممارسة الحركة والنشاط البدني بصورة مستمرة، الأمر الذي يساعد على تحسين اللياقة البدنية والمحافظة على الصحة العامة (بسطويسي، 2013، ص91).

وقد كانت الألعاب الشعبية في الماضي وسيلة طبيعية لتنشيط الجسم وتقوية العضلات وزيادة القدرة على التحمل، حيث اعتمدت أغلب الألعاب على الجري والقفز والحركة السريعة والتوازن والتركيز. لذلك أسهمت تلك الألعاب في بناء أجسام قوية وتنمية القدرات الحركية لدى الأطفال والشباب. كما تساعد الألعاب التراثية على الوقاية من العديد من المشكلات الصحية الناتجة عن قلة الحركة والخمول، مثل السمنة وأمراض القلب وضعف اللياقة البدنية، إذ توفر وسيلة ممتعة لممارسة النشاط البدني بعيداً عن الروتين والملل.

ومن الجوانب المهمة أن الموروث الرياضي يُسهم في نشر الثقافة الرياضية بصورة غير مباشرة، لأن ممارسة الألعاب الشعبية تجعل الأفراد أكثر وعياً بأهمية الرياضة وفوائدها الصحية والنفسية والاجتماعية. كما تساعد على غرس العادات الصحية منذ مرحلة الطفولة، مما ينعكس إيجابياً على سلوك الأفراد في المستقبل (عبد الخالق، 2010، ص68).

إضافة إلى ذلك، فإن الألعاب الشعبية تُسهم في تحقيق التوازن النفسي وتقليل الضغوط والتوتر، لما توفره من أجواء مليئة بالمرح والتفاعل الاجتماعي، وهو ما يجعلها وسيلة مهمة للحفاظ على الصحة النفسية إلى جانب الصحة البدنية.

المحور الخامس: المشكلات التي تواجه الموروث الرياضي العراقي والحلول المقترحة

رغم الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها الموروث الرياضي العراقي، فإنه يواجه في الوقت الحاضر العديد من التحديات والمشكلات التي تهدد استمراره وانتقاله إلى الأجيال القادمة. وقد نتجت تلك المشكلات عن التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع العراقي خلال العقود الأخيرة، الأمر

الذي أدى إلى تراجع ممارسة الألعاب الشعبية وضعف الاهتمام بها مقارنة بالأنشطة الرياضية الحديثة (البدرى، 2007، ص133).

أولاً: المشكلات والتحديات

ضعف الدعم الحكومي والاهتمام المؤسسي

يُعدّ ضعف الدعم الحكومي من أبرز المشكلات التي تواجه الموروث الرياضي العراقي، إذ تفتقر الألعاب الشعبية إلى البرامج الرسمية والخطط التي تهدف إلى الحفاظ عليها وتطويرها. كما أن المؤسسات الرياضية والثقافية غالباً ما تركز على الرياضات الحديثة والبطولات الدولية، في حين يتم إهمال الألعاب التراثية رغم أهميتها الثقافية والاجتماعية (عبد الحميد، 2012، ص118).

ويؤدي ذلك الإهمال إلى تراجع ممارسة الألعاب الشعبية واختفاء بعضها تدريجياً، خاصة مع غياب الأنشطة المنظمة التي تشجع الأطفال والشباب على تعلمها وممارستها.

تأثير العولمة وانتشار الرياضات الحديثة

أدت العولمة والانفتاح الثقافي إلى انتشار الرياضات العالمية الحديثة بصورة واسعة، مما تسبب في تراجع الاهتمام بالألعاب الشعبية التقليدية. كما ساعدت وسائل الإعلام الحديثة على زيادة متابعة الألعاب العالمية على حساب الأنشطة التراثية المحلية (حسين، 2012، ص71).

وقد أصبح الشباب أكثر ميلاً إلى متابعة الرياضات الحديثة مثل كرة القدم وكرة السلة والألعاب الإلكترونية، في حين تراجع الاهتمام بالألعاب الشعبية التي كانت تمثل جزءاً أساسياً من حياة المجتمع العراقي.

ضعف التوثيق العلمي والإعلامي

تعاني الألعاب الشعبية العراقية من ضعف التوثيق العلمي والإعلامي، إذ توجد قلة في الدراسات والبحوث التي تتناول تاريخ تلك الألعاب وقوانينها وأهميتها الثقافية والاجتماعية. كما أن وسائل الإعلام لا تمنحها الاهتمام الكافي مقارنة بالرياضات الحديثة (السامرائي، 2014، ص79).

ويؤدي ضعف التوثيق إلى ضياع الكثير من المعلومات المرتبطة بالألعاب الشعبية، خاصة مع رحيل كبار السن الذين يمتلكون معرفة واسعة بتفاصيل تلك الألعاب وأساليب ممارستها.

تأثير الحروب والأزمات الاقتصادية

شهد العراق خلال العقود الماضية ظروفاً صعبة نتيجة الحروب والأزمات الاقتصادية، الأمر الذي انعكس سلباً على القطاع الرياضي بصورة عامة، فقد تضررت البنية التحتية الرياضية وتراجعت الأنشطة الشبابية والترفيهية، مما أدى إلى ضعف ممارسة الألعاب الشعبية (البدرى، 2007، ص135).

كما أثرت الظروف الاقتصادية في قدرة العائلات والمؤسسات على تنظيم الأنشطة الرياضية والتراثية، مما أسهم في تراجع الاهتمام بالموروث الرياضي.

انتشار الألعاب الإلكترونية وقلة النشاط البدني

أدى التطور التكنولوجي وانتشار الألعاب الإلكترونية إلى تراجع ممارسة الألعاب الشعبية والأنشطة البدنية، إذ أصبح الأطفال والشباب يقضون أوقاتاً طويلة أمام الهواتف الذكية والحواسيب، مما قلل من مشاركتهم في الألعاب الجماعية والحركية (بسطويسى، 2013، ص95).

وقد تسبب ذلك في ظهور العديد من المشكلات الصحية والاجتماعية، مثل ضعف اللياقة البدنية والعزلة الاجتماعية وقلة التفاعل المباشر بين الأفراد.

ثانياً: الحلول المقترحة

إدخال الألعاب التراثية ضمن الأنشطة المدرسية والجامعية

يعد إدخال الألعاب الشعبية ضمن المناهج والأنشطة المدرسية والجامعية من أهم الوسائل للحفاظ على الموروث الرياضي، إذ يساعد ذلك على تعريف الأجيال الجديدة بتلك الألعاب وتشجيعهم على ممارستها (عبد الخالق، 2010، ص68).

كما يمكن تنظيم مسابقات وأنشطة دورية داخل المدارس والجامعات لإحياء الألعاب التراثية وربطها

بالهوية الوطنية والثقافة الرياضية.

تنظيم مهرجانات ومسابقات تراثية

يسهم تنظيم المهرجانات والبطولات الشعبية في إعادة إحياء الألعاب التراثية ونشرها بين مختلف فئات المجتمع، كما تساعد هذه الفعاليات على جذب الاهتمام الإعلامي والسياحي والثقافي نحو التراث الرياضي العراقي (الجبوري، 2016، ص102).

دعم الإعلام الرياضي

يؤدي الإعلام الرياضي دوراً مهماً في الحفاظ على الموروث الرياضي من خلال إعداد البرامج الوثائقية والتقارير التلفزيونية والمقالات التي تسلط الضوء على تاريخ الألعاب الشعبية وأهميتها الثقافية والاجتماعية.

كما يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر محتوى يعرف الشباب بالألعاب التراثية ويشجعهم على ممارستها.

إنشاء مراكز لتوثيق التراث الرياضي

من الضروري إنشاء مراكز ومتاحف متخصصة بتوثيق التراث الرياضي العراقي، تتولى جمع المعلومات والصور والأدوات المرتبطة بالألعاب الشعبية، فضلاً عن إجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بها (السامرائي، 2014، ص84).

تطوير المنشآت الرياضية والمراكز الشبابية

يساعد تطوير الملاعب والساحات العامة والمراكز الشبابية على توفير بيئة مناسبة لممارسة الألعاب الشعبية والأنشطة الرياضية المختلفة، مما يشجع الأطفال والشباب على العودة إلى ممارسة الألعاب الحركية والتراثية.

النتائج

يمتلك العراق تاريخاً رياضياً عريقاً يمتد جذوره إلى الحضارات السومرية والبابلية والآشورية، مما يدل على عمق الموروث الرياضي العراقي وأصالته الحضارية.

يسهم الموروث الرياضي في تعزيز الهوية الوطنية والمحافظة على التراث الثقافي وربط الأجيال بتاريخها الحضاري.

تؤدي الألعاب الشعبية دوراً مهماً في تنمية العلاقات الاجتماعية وغرس قيم التعاون والانضباط وروح المنافسة الشريفة.

يساعد الموروث الرياضي في نشر الثقافة الصحية والبدنية وتشجيع الأفراد على ممارسة النشاط البدني بصورة منتظمة.

تواجه الألعاب الشعبية تحديات عديدة تتمثل في ضعف الدعم المؤسسي، وتأثير العولمة، وانتشار الألعاب الإلكترونية، وضعف التوثيق العلمي والإعلامي.

يؤدي التعليم والإعلام دوراً أساسياً في الحفاظ على التراث الرياضي من خلال نشر الوعي بأهمية الألعاب الشعبية وتشجيع الأجيال الجديدة على ممارستها.

يسهم تنظيم المهرجانات والبطولات الشعبية في إعادة إحياء الألعاب التراثية وتعزيز حضورها داخل المجتمع.

يمكن الحفاظ على الموروث الرياضي العراقي من خلال التخطيط المؤسسي، وتطوير المراكز الرياضية، وإنشاء مراكز متخصصة بتوثيق التراث الرياضي.

يمثل الموروث الرياضي وسيلة مهمة لتحقيق التواصل بين الأجيال وتعزيز الانتماء الوطني والثقافي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث بشأن أهمية الموروث الرياضي العراقي ودوره في تعزيز الثقافة الرياضية والمحافظة على الهوية الوطنية، تبرز الحاجة إلى تبني مجموعة من التوصيات والإجراءات العملية التي تسهم في حماية ذلك التراث من الاندثار، والعمل على إحيائه وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، فالموروث الرياضي لا يمثل جانباً ترفيهياً فحسب، بل يعد ركيزة ثقافية وتربوية واجتماعية وصحية تسهم في بناء الإنسان وتعزيز انتمائه الوطني والحضاري.

ومن ذلك المنطلق، فإن الحفاظ على الموروث الرياضي العراقي يتطلب تكاتف الجهود الرسمية والمجتمعية والأكاديمية والإعلامية، من أجل وضع برامج وخطط استراتيجية طويلة الأمد تضمن استمرارية الألعاب الشعبية والأنشطة التراثية ونقلها إلى الأجيال القادمة بصورة علمية ومنظمة. أولاً: تطوير المناهج التعليمية والأنشطة المدرسية: ضرورة إدخال الألعاب الشعبية والتراثية ضمن الأنشطة الرياضية المدرسية والجامعية، لما لها من دور مهم في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ القيم الاجتماعية والثقافية لدى الطلبة. إذ إن المؤسسات التعليمية تُعد البيئة الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الأجيال الجديدة بالموروث الحضاري والثقافي للمجتمع، لذلك ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية موضوعات تتعلق بتاريخ الرياضة العراقية والألعاب الشعبية وأهميتها التربوية والاجتماعية.

كما يوصى بإعداد وحدات تعليمية خاصة بالألعاب التراثية داخل كليات التربية البدنية والعلوم الرياضية، تتناول أساليب ممارسة تلك الألعاب وقوانينها الشعبية وأبعادها الثقافية والتاريخية، فضلاً عن تدريب الطلبة على كيفية تعليمها للأجيال الصغيرة.

ومن المهم أيضاً تنظيم مهرجانات ومسابقات دورية داخل المدارس والجامعات لإحياء الألعاب الشعبية، مع تخصيص أيام رياضية تراثية تُمارس فيها الألعاب التقليدية مثل المحبيس والدعل والجلكة والفرارة وغيرها، بهدف ربط الطلبة بتراثهم الثقافي وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة البدنية الجماعية.

كذلك ينبغي تشجيع البحوث الطلابية والمشاريع الجامعية التي تتناول التراث الرياضي العراقي، وربطها بالواقع المجتمعي من خلال إقامة معارض وفعاليات علمية تُبرز تاريخ الألعاب الشعبية ودورها في بناء المجتمع.

ثانياً: تعزيز الدعم الحكومي والمؤسساتي: ضرورة زيادة الدعم الحكومي والمؤسساتي للأنشطة الرياضية التراثية، من خلال تخصيص ميزانيات مالية مناسبة تُستخدم في تنظيم البطولات والمهرجانات الشعبية، وإنشاء مراكز متخصصة تُعنى بحفظ الألعاب الشعبية وتطويرها.

كما ينبغي على وزارة الشباب والرياضة ووزارة الثقافة ووزارة التربية وضع خطط استراتيجية مشتركة تهدف إلى إحياء التراث الرياضي العراقي، مع توفير البنى التحتية المناسبة لممارسة الألعاب الشعبية في المدارس والمراكز الشبابية والساحات العامة.

ويوصى أيضاً بتأسيس أقسام أو مديريات متخصصة داخل المؤسسات الرياضية والثقافية تعنى بالموروث الرياضي الشعبي، تكون مهمتها توثيق الألعاب الشعبية وتنظيم الفعاليات الخاصة بها والإشراف على الأنشطة المتعلقة بالتراث الرياضي.

ومن الضروري تقديم الدعم المادي والمعنوي للأندية والفرق الشعبية التي تهتم بإحياء الألعاب التراثية، وتوفير أماكن مخصصة لممارسة هذه الألعاب داخل المراكز الشبابية والمنتديات الرياضية، بما يساعد على استقطاب الأطفال والشباب وتشجيعهم على المشاركة.

كذلك ينبغي إشراك الحكومات المحلية في المحافظات العراقية في دعم الأنشطة الرياضية التراثية، من خلال إقامة مهرجانات محلية ومسابقات شعبية تُبرز خصوصية كل محافظة وتراثها الرياضي.

ثالثاً: توثيق التراث الرياضي العراقي: إنشاء متاحف ومراكز وطنية متخصصة بتوثيق تاريخ الرياضة العراقية والموروث الرياضي الشعبي، تضم الصور والأدوات والوثائق التاريخية والروايات الشفوية الخاصة بالألعاب الشعبية والإنجازات الرياضية العراقية عبر مختلف المراحل التاريخية.

كما يوصى بإنشاء أرشيف وطني رقمي خاص بالرياضة العراقية، يحتوي على الوثائق التاريخية والصور والمقاطع المرئية والتسجيلات الصوتية المتعلقة بالألعاب الشعبية والبطولات الرياضية والشخصيات الرياضية العراقية، بما يساهم في حفظ هذا التراث وإتاحته للباحثين والمهتمين.

ومن المهم أيضاً إجراء مسح ميدانية شاملة في مختلف المحافظات العراقية لجمع المعلومات المتعلقة بالألعاب الشعبية المحلية وأساليب ممارستها وأسمائها الشعبية وقوانينها والعادات المرتبطة بها، خاصة أن بعض الألعاب بدأت تختفي نتيجة التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحديثة.

كذلك ينبغي توثيق الروايات الشفوية لكبار السن والمهتمين بالتراث الشعبي، لأنهم يمثلون مصدراً مهماً للمعلومات المتعلقة بالألعاب الشعبية التي لم تُوثق بصورة علمية في المصادر المكتوبة.

كما يوصى باستخدام الوسائل الرقمية الحديثة والتقنيات التكنولوجية في حفظ الموروث الرياضي، مثل إنشاء قواعد بيانات إلكترونية، وتطبيقات تعليمية، وأفلام وثائقية، ومنصات رقمية تُعرّف بالألعاب الشعبية العراقية وتشرح طرق ممارستها وقيمها الاجتماعية والثقافية.

رابعاً: تنشيط المهرجانات والفعاليات الرياضية التراثية إقامة مهرجانات وطنية سنوية خاصة بالرياضة التراثية العراقية تستقطب مختلف المحافظات العراقية، بهدف إحياء الألعاب الشعبية وتعزيز التنافس الرياضي الشعبي، فضلاً عن نشر الثقافة الرياضية المرتبطة بالموروث الحضاري العراقي.

كما ينبغي تنظيم بطولات ومسابقات شعبية دورية في المدارس والجامعات والمراكز الشبابية والساحات العامة، لما لذلك من أثر في تشجيع الأطفال والشباب على ممارسة الألعاب التراثية والابتعاد عن الخمول البدني والعزلة الاجتماعية.

ومن المهم أن تتضمن تلك المهرجانات عروضاً فلكلورية وثقافية تبرز العلاقة بين الرياضة الشعبية والعادات والتقاليد العراقية، مع عرض الأدوات التراثية والصور القديمة الخاصة بالألعاب الشعبية.

كذلك يوصى بتنظيم أسابيع ثقافية ورياضية في المحافظات العراقية تُخصص للتعريف بالألعاب الشعبية المحلية لكل منطقة، مما يساعد على تعزيز التنوع الثقافي والتبادل الاجتماعي بين أبناء المجتمع العراقي. كما ينبغي إشراك العائلات والمجتمعات المحلية والوجهاء والمهتمين بالتراث الشعبي في تنظيم الفعاليات الرياضية التراثية، للحفاظ على الطابع الشعبي الأصيل لهذه الألعاب وربطها بالحياة الاجتماعية للمجتمع العراقي.

خامساً: تفعيل دور الإعلام والمؤسسات الثقافية: تشجيع وسائل الإعلام المختلفة على إنتاج برامج وثائقية وثقافية ورياضية تتناول تاريخ الرياضة العراقية وأهم الألعاب الشعبية والشخصيات الرياضية التي أسهمت في تطوير الحركة الرياضية في العراق.

كما يوصى بتخصيص برامج تلفزيونية وإذاعية وصفحات إلكترونية تهتم بالموروث الرياضي العراقي، لما لذلك من دور في نشر الوعي المجتمعي بأهمية الألعاب الشعبية وتعريف الأجيال الجديدة بها.

ومن المهم أيضاً استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر مقاطع الفيديو والصور والمعلومات المتعلقة بالألعاب الشعبية العراقية، بهدف جذب اهتمام الشباب وربطهم بتراثهم الثقافي والرياضي.

كذلك ينبغي تشجيع الصحف والمجلات والمؤسسات الثقافية على إصدار كتب ودوريات ومقالات متخصصة تتناول الموروث الرياضي العراقي وأبعاده الثقافية والاجتماعية والتربوية.

كما يوصى بإنتاج أفلام سينمائية ووثائقية تجسد الألعاب الشعبية العراقية وتوثق مراحل تطور الحركة الرياضية العراقية، بما يساهم في حفظ هذا التراث وتعريف العالم به.

سادساً: دعم البحث العلمي والدراسات الأكاديمية: ضرورة دعم البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالموروث الرياضي العراقي، وتشجيع الباحثين وطلبة الدراسات العليا على تناول هذا المجال من خلال توفير مصادر علمية وتمويل مشاريع بحثية تهدف إلى توثيق وتحليل التراث الرياضي العراقي.

كما يوصى بإنشاء مراكز بحثية متخصصة داخل الجامعات العراقية تعنى بدراسة الألعاب الشعبية والتراث الرياضي من الجوانب التاريخية والاجتماعية والنفسية والصحية.

ومن المهم أيضاً تشجيع إقامة المؤتمرات والندوات العلمية التي تناقش قضايا التراث الرياضي العراقي، مع دعوة الباحثين والخبراء والمهتمين بالتراث الشعبي للمشاركة فيها وتبادل الخبرات العلمية.

كذلك ينبغي تخصيص جوائز سنوية لأفضل البحوث والدراسات المتعلقة بالموروث الرياضي العراقي، بهدف تشجيع الباحثين على الاهتمام بهذا المجال الثقافي المهم.

سابعاً: تعزيز الجانب الصحي والاجتماعي: تشجيع الأطفال والشباب على ممارسة الألعاب الشعبية بوصفها وسيلة فعالة لنشر الثقافة الصحية والبدنية، لما تتضمنه من نشاط حركي يساعد على تحسين اللياقة البدنية والوقاية من الأمراض الناتجة عن قلة الحركة والخمول.

كما ينبغي توفير برامج تدريبية للمدرّبين والمشرفين الرياضيين حول كيفية تعليم الألعاب الشعبية وتطويرها بما يتلاءم مع الفئات العمرية المختلفة، مع الحفاظ على طابعها التراثي الأصيل.

ومن المهم أيضاً تشجيع مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية التراثية بما يتناسب مع العادات والتقاليد الاجتماعية، لما لذلك من دور في توسيع قاعدة المشاركة الرياضية وتعزيز دور المرأة في الحفاظ على التراث الثقافي.

كذلك إقامة برامج توعوية تهدف إلى تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الرياضة بوصفها جزءاً من الموروث الحضاري والثقافي العراقي، وربطها بمفاهيم الصحة العامة والتماسك الاجتماعي والتنمية الثقافية المستدامة.

ثامناً: التعاون المحلي والعربي والدولي: تعزيز التعاون بين وزارة الشباب والرياضة ووزارة التربية ووزارة التعليم العالي والمؤسسات الثقافية والإعلامية من أجل وضع خطط وبرامج مشتركة للحفاظ على الألعاب الشعبية وإحيائها بصورة مستدامة.

كما ينبغي إقامة تعاون مع المنظمات العربية والدولية المهتمة بالتراث الثقافي والرياضي للاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية في مجال حماية الموروث الرياضي وتوثيقه.

ومن الضروري العمل على تسجيل بعض الألعاب الرياضية الشعبية العراقية ضمن قوائم التراث الثقافي غير المادي، لما تمثله من قيمة حضارية وتاريخية تعكس خصوصية المجتمع العراقي وتنوعه الثقافي.

كذلك ينبغي تشجيع التبادل الثقافي والرياضي مع الدول العربية والأجنبية من خلال إقامة مهرجانات ومعارض مشتركة تُعرّف بالموروث الرياضي العراقي وتسهم في تعزيز حضوره على المستوى الإقليمي والدولي.

تاسعاً: حماية الموروث الرياضي من الاندثار: ضرورة وضع تشريعات وقوانين تهدف إلى حماية الألعاب الشعبية العراقية بوصفها جزءاً من التراث الثقافي الوطني، مع اعتبارها من الموروثات غير المادية التي تستحق الحماية والرعاية الرسمية.

كما ينبغي وضع خطط وطنية طويلة الأمد للحفاظ على التراث الرياضي الشعبي، تتضمن التوثيق والتعليم والإعلام والدعم المؤسسي والمشاركة المجتمعية.

ومن المهم أيضاً العمل على إعادة إحياء الألعاب الشعبية التي بدأت تختفي نتيجة التطور التكنولوجي وانتشار الألعاب الإلكترونية، من خلال دمجها في الأنشطة التربوية والثقافية والاجتماعية.

كذلك تشجيع الأسر العراقية على تعريف الأطفال بالألعاب الشعبية وممارستها داخل البيئة المنزلية والاجتماعية، لأن الأسرة تمثل المؤسسة الأولى في نقل التراث والقيم الثقافية إلى الأبناء.

وبذلك فإن الحفاظ على الموروث الرياضي العراقي لا يعد مجرد حفاظ على ألعاب قديمة، بل هو حفاظ على ذاكرة المجتمع وهويته الثقافية والحضارية، واستثمار تربوي وثقافي يسهم في بناء أجيال أكثر ارتباطاً بتاريخها وأكثر وعياً بقيمتها الوطنية والاجتماعية.

قائمة المصادر والمراجع

- العلوجي، عبد الحميد. (1990). الألعاب الشعبية العراقية. بغداد.
- علاوي، محمد حسن. (2010). علم الاجتماع الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- البدري، مؤيد. (2007). تاريخ الكرة العراقية. بغداد.
- باقر، طه. (2000). ملحمة جلامش. بغداد.
- بسطويس، أحمد. (2013). أسس الثقافة الرياضية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- حسين، قاسم حسن. (2011). مبادئ التربية الرياضية. بغداد.
- محفوظ، حسين علي. (2005). التراث الشعبي العراقي. بغداد.
- محجوب، وجيه. (2015). الثقافة الرياضية والتربية البدنية. بغداد.
- شليبي، أحمد. (2010). الحياة الاجتماعية في الإسلام. القاهرة.
- عبد الخالق، عصام. (2010). الإعلام الرياضي المعاصر. الإسكندرية.
- الأحمد، سامي سعيد. (2011). تاريخ العراق القديم. بغداد.. 1
- الأحمدي، سعد جاسم. (2011). تاريخ الرياضة في الحضارات القديمة. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- باقر، طه. (2000). مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. بغداد: دار الوراق.

- البدرى، فاضل حسين. (2007). تاريخ الحركة الرياضية في العراق. بغداد: مطبعة جامعة بغداد.
- بسطويسى، أحمد. (2013). أسس الثقافة الرياضية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- التميمي، خالد عبد الله. (2018). الرياضة والصحة في الحضارة الإسلامية. عمان: دار المناهج.
- الجبوري، قيس محمود. (2016). التراث الرياضي الشعبي العراقي. بغداد: دار الحكمة.
- حسين، قاسم حسن. (2011). الإدارة الرياضية الحديثة. بغداد: جامعة بغداد.
- الحيدري، موفق عبد الكريم. (2019). تاريخ كرة القدم العراقية. بغداد: دار الرافدين.
- الدليمي، سعدون جبار. (2014). الحياة الاجتماعية في الحضارة البابلية. بغداد: دار دجلة.
- الدوري، عبد العزيز. (2012). الحضارة العراقية القديمة. بغداد: دار الحرية للطباعة.
- الربيعي، حسن كاظم. (2018). التراث الشعبي والهوية الوطنية. بغداد: دار الكتب العلمية.
- الزبيدي، خالد جاسم. (2014). تاريخ الرياضة عند العرب. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- السامرائي، محمود كريم. (2014). الألعاب الشعبية في المجتمع العراقي. بغداد: دار الرافدين.
- السامرائي، محمود كريم. (2016). الألعاب الشعبية والتراث الرياضي العراقي. بغداد: مكتبة الرافدين.
- شليبي، أحمد. (2010). الحضارة الإسلامية والثقافة الرياضية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الطائي، سعدون عبد الأمير. (2017). الثقافة الرياضية والصحة المجتمعية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- العاني، سالم مهدي. (2013). الفروسية عند العرب القدماء. بغداد: دار الكتب العلمية.
- عبد الحميد، علي جابر. (2012). التراث الشعبي والهوية الوطنية. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- عبد الخالق، أحمد محمد. (2013). علم النفس الرياضي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد السلام، مصطفى. (2011). الرياضة في الإسلام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الغزاوي، حيدر جبار. (2017). الألعاب والرياضات في الحضارة الإسلامية. بغداد: مكتبة دجلة.
- علاوي، محمد حسن. (2010). مدخل في علم النفس الرياضي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- العلوجي، عبد الحميد. (1990). الألعاب الشعبية العراقية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- محجوب، وجيه. (2015). أصول التعلم والتعليم في التربية الرياضية. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر.
- محفوظ، أحمد علي. (2005). الفلكلور والألعاب الشعبية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- الأحمدي، سعد جاسم. (2011). تاريخ الرياضة في الحضارات القديمة. بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- النعيمي، بشار عبد الرحمن. (2015). الفنون والرياضة في الحضارة الآشورية. الموصل: جامعة الموصل.
- الهاشمي، علي كريم. (2014). الفروسية والرياضة عند العرب المسلمين. بغداد: دار الرافدين.
- الزبيدي، عامر سعيد. (2014). تاريخ الرياضة في العراق القديم. بغداد.